

المحاضرة السادسة والعشرون

التمييز بين انواع المجاز

وميز بعضهم بين الانواع الثلاثة الاتية للمجاز

أ- المجاز الحي (living) الذي يظل في عتبة الوعي ويثير الغرابة والدهشة المسامح .

ب- المجاز الميت (dead) او الحفري (fossil) وهو النوع الذي يفقد مجازيته

ويكتسب الحقيقة من الالفة وكثرة التردد.

ت- المجاز النائم (sleeping) او الداوي (faded) ويحتل مكانا وسطا بين النوعين

السابقين .

والفرق بين المجاز الميت والمجاز النائم هو جزئيا سؤال عن درجة الوعي اللغوي .

١-الابتداع :

ويعد الابتداع innovation او الخلق creativity من الاسباب الواعية لتغير المعنى وكثيرا ما

يقوم به احد صفيين من الناس .

أ- الموهوبون من اصحاب المهارة في الكلام كالشعراء والادباء وحاجة الاديب الى توضيح الدلالة

او تقوية اثرها في الذهن هي التي تحمله على الالتجاء الى الابداع .

ب- المجاميع اللغوية والهيئات العلمية حين تحتاج الى استخدام لفظ ما للتعبير عن فكرة او مفهوم

معين وبهذا تعطى الكلمة معنى جديدا يبدأ أول الأمر اصطلاحيا ثم قد يخرج الى دائرة

المجتمع فيغزو اللغة المشتركة كذلك، ومثال على ذلك كلمة root التي يختلف معناها بحسب

مهنة المتكلم أهو مزارع أم عالم رياضيات أم لغوي.

ثانيا : اشكال تغير المعنى

حاول رجال القواعد وعلماء البلاغة جاهدين منذ ارسطو ان يخضعوا تغيرات المعنى لشيء

من النظام والتعديد وغير انهم حصروا جهودهم لقرون طويلة في تصنيف المجازات لأسباب

جمالية او أسلوبية وحين انتقل الامر الى علماء اللغة حاولوا تنظيم البحث من عمليات انتقال المعنى دون اعتبار لمضموناتها الادبية .

وقد قدم اللغويون خطين للتقسيم احدهما الخطة المنطقية والاخرى الخطة النفسية وبمزج الخطين ودمج تقسيماتها نخرج بالأشكال الآتية لتغير المعنى .

١-توسيع المعنى :

يقع توسيع المعنى (widening) او امتداده (extension) عندما يحدث الانتقال من معنى خاص الى معنى عام ويعد هذا الشكل على قدم المساواة في الاهمية مع الشكل الاتي (تضييق المعنى) وان كان الدكتور ابراهيم انيس يرى ان (تعميم الدلالات اقل شيوعا في اللغات من تخصيصها واقل اثرا في تطوير الدلالات وتغيرها). ويعني توسيع المعنى ان يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة اكثر من السابق او يصبح مجال استعمالها اوسع من قبل .

والامثلة على ذلك كثيرة في اللغة الصغار والكبار وفي كل اللغات :

أ- فالطفل قد يطلق كلمة تفاحة على كل الاشياء المستديرة التي تشبهها في الشكل مثل البرتقالة وكرة التنس واكرة الباب وثقالة الورق .

ب- وكلمة salary التي تعني المرتب من اي نوع كانت في اصلها اللاتيني تعني

فقط مرتب الجندي بل اذا تتبعنا اللفظ فب تاريخه القديم نجده كان يعني فقط

حصاة الجندي من الملح

ت- وكلمة picture كانت تطلق على اللوحة المرسومة والان امتدت لتشمل

الصورة الفوتوغرافية

ث- وكلمة drinking-straw تطلق الان حتى على تلك المصنوعة من الورق او

من البلاستيك

ج-في السلافية الجنوبية صار اسم الوردة يطلق على الزهرة عموما

ح- كثير من اسماء الاعلام قد تدخل اللغة ككلمات عادية فيتسع مدلولها مثل كلمة

boycott

ويمكن تفسير توسيع المعنى على انه نتيجة اسقاط لبعض الملامح التمييزية للفظ:

أ- فالطفل الذي يستخدم كلمة (عم) مع كل رجل قد اسقط الملامح التمييزية للفظ كالقربة واكتفى بلمح الذكورة والبلوغ .

ب- والذي يستخدم العبارة (صحيفه الهواء) قد راعى فقط ملامح مثل نقل

الاخبار - والدورية واسقط ملح الطبع على ورق ومثل هذا يقال عن (مسرح

الهواء) الذي لاحظ فقط ملمح التمثيل واسقط (بناء المسرح)